

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[347] ومن جهة ثانية فقد دلت النصوص الكثيرة على أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان يعرف لغات البشر أيضا وقد تكلم في عدد منه في مناسبات عديدة (1). سؤالان يحتاجان إلى جواب: 1 - السؤال الأول: والسؤال الذي يواجهنا بادئ ذي بدء هو: هل إن هذه القضايا وكثيرا غيرها مما زخرت به المجاميع الحديثة والتاريخية وغيرها لا بد من تصنيفها في عداد الكرامات والمعجزات وخوارق العادات التي تهدف إلى مواجهة الإنسان المكابر أو الشاك بالصدمة التي توصل إمامه كل أبواب التملص والتخليص والتجاهل للواقع ودلائله الظاهرة وأعلامه الباهرة وحججه القاهرة ؟ ! أم أن الأمر يتعدى ذلك ليصب في خانة تجلي السنن والنواميس الحقيقية التي تحكم المسار العام فيما ترتبط بتبلور الشخصية القيادية الواقعية في نطاق يهتم هذه القيادة على المسار الواقعي العام من خلال تلك النواميس وعلى أساسها ؟ ! عملا بأن ذلك لا يقلل عن قيمة تلك الكرامات والمعجزات بل هو يجليها بصفاتها ضرورية حياته في نطاق الهداية الإلهية التامة على أساس نواميس الواقع ومقتضياته.

2 - السؤال الثاني: وثمة سؤال آخر نعرض له هنا وهو أنه إذا كان النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يعرف جميع اللغات فلماذا يصر على مراسلة عظيم

راجع مكاتيب الرسول ج 1 ص 15 و 16.